لقوله اولا هذا الاصل اما انه قديم اي واما قيام الكلام بذاته سبحانه وتعالى ازلا فلانه
تعالى وصف نفسه بالكلام في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا وقوله وقلنا يا ادم
ومواضع اخر كثيرة والمتكلم الموصوف بالكلام لغة هو من قام الكلام بنفسه لا من
اوجد الحروف في غيره كما صرح به الشاعر وهو الاخطل فقال ان الكلام لفي الفؤاد
دليلا فما ذهب اليه المعتزلة من ان التكلم صفة تعالى ايجاد الاصوات والحروف في
جسم مخالفة للغة من غير ضرورة بهم الى مخالفتها ثم لا شك في اطلاق الكلام على من
قام به الحروف لغة هكذا عبارة المتن والمراد اطلاقه في ضمن اطلاق المتكلم والاوجه
انه تعالى لا شك في اطلاق الكلام على ما قام بالمتكلم من الحروف لغة اما مجازا او اما حقيقة
وهو اي كون الاطلاق حقيقة اقرب من كونه لان المتبادر من قولك تكلم زيد ونحوه
ككلام زيد وزيد متكلم لغة اي من جهة اللغة هو تلفظه بالحروف المنتظمة والتبادر
علامة الحقيقة فيكون الكلام حينئذ مشتركا لفظيا او مشتركا معنويا مشككا بكسر
الكاف لا متواطئا وقوله بناء متعلق بقوله معنويا يعني ان القول بانه معنوي
مبني على ان الكلام مطلقا هو اعم من كل من الكلام اللفظي والكلام النفسي واما
كونه مشككا فلان اللفظي اولى باطلاق الكلام عليه لانه فيه اشهر وكونه مشتركا معنويا
مشككا هو الاوجه لان الاطلاق في كل من المعنيين يكون حقيقة مع وحدة الوضع اذ الوضع
للقدر المشترك بينهما وهو متعلق التكلم اعم من كون ذلك المتعلق معنى نفسيا او لفظيا
بخلاف الاشتراك فان الوضع فيه متعدد والاصل في الوضع عدم التعدد والاصل
في الاطلاق الحقيقة وليس في قوله اي الشاعر وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ما يوجب
اي يقتضي ان اسم الكلام عندهم مجاز في اللفظي وهذا النفي ظاهر بادنى تامل في علامات
الحقيقة والمجاز اذ اللفظي يتبادر عند اطلاق لفظ الكلام والتبادر علامة الحقيقة ولانه
لا يلزم من كون اللفظي دليلا على النفسي ان يكون اطلاق الكلام على اللفظي مجازا وكيف
كان اطلاق اسم الكلام على المعنيين سواء كان بالاشتراك المعنوي او اللفظي او الحقيقة
والمجاز لا بد في مفهوم المتكلم من قيام المعنى الذي هو الطلب والاخبار بنفسه ولو تلفظ لان

لان التلفظ فرع قيام ذلك المعنى بالنفس وفرع العلم والفرق بين قيام ذلك المعنى
وبين العلم به وجداني لانك تجد الفرق بين طلب نفسك الشيء وعلمك بذلك الطلب ثم هو
اي قيام ذلك المعنى بالنفس وصف كمال ينافي الافة التي هي العجز عن ارادة المعنى في النفس
فوجب اعتقاد انه تعالى متكلم بهذا المعنى وهو قيام المعنى المسمى بالكلام النفسي بذاته
القدسية تعالى واما كونه متكلما بالمعنى الاخر اي اللفظي وهو قيام الحروف بذاته تعالى
على تقدير الاعمية اي كون الكلام مطلقا اعم من اللفظي والنفسي فيجب نفيه عنه تعالى
لامتناع قيام الحوادث به تعالى والقول بان الحروف قديمة كما قاله الحشوية وبعض
الحنابلة مكابرة للحس لا يلتفت اليه للقطع بعدم السين اي لانا ندرك بواسطة الحس
عدم السين قبل الباء اي قبل تمام التلفظ بالباء في بسم الله الرحمن الرحيم ونحوه من
الالفاظ المنتظمة الحروف يحصل فيها بعدم الحرف الثاني من الكلمة قبل تمام التلفظ بالاول
والله ولي التوفيق والهداية **الركن الثالث** العلم بافعال الله تعالى ومداره
على عشرة اصول وقبل الخوض في هذا الركن نذكر مسئلة اختلف فيها مشايخ الحنفية
والاشاعرة تلك المسئلة في صفات الافعال التي يدل عليها قوله تعالى الخالق البارئ
المصور ونحوه الرزاق المحيي المميت والمراد بها صفات تدل على تاثير وتلك الصفات
لها اسماء غير اسم القدرة تسميتها بها باعتبار اسماء اثارها والكل اي كل تلك الصفات
يجمعها اسم التكوين بمعنى اندراجها تحته وصدقه على كل منها فان كان ذلك الاثر مخلوقا
فالاسم الذي يدل على تلك الصفة الخالق والصفة الخلق او كان ذلك الاثر رزقا
فالاسم الذي يدل على تلك الصفة الرازق او الرزاق والصفة الترزيق او كان ذلك
الاثر حياة فهو اي الاسم الذي يدل على تلك الصفة المحيي والصفة الاحياء او كان
ذلك الاثر موتا فهو اي الاسم الدال على الصفة المميت والصفة الاماتة ورجوع
الكل الى صفة واحدة هي التكوين كما ذكر الخص هو ما عليه المحققون من الحنفية
خلافا لما جرى عليه بعض علماء ما وراء النهر منهم من ان كلا منها صفة حقيقية ازلية
فان في هذا تكثير القدماء جدا وادعى مشايخ الحنفية من عهد الشيخ ابي منصور الماتريدي

الحنفية